الراعي البلاتيني
مكتب الرّشيد للهندسة RASHID ENGINEERING
ناصر بن إبراهيم الرشيد
Naser I. Al-Rashid

الملك عبدالله بن عبدالعزيز يدعو إلى ترسيخ أمن مجلس التعاون لدول الخليج العربي

المليك يفعّل المصارحة ويقول: أخفقنا في بعض ما عملنا ولانخجل من ذلك

قادة دول المجلس أثناء أحدى أجتماعات لهم.

شكل تفعيل العمل في كافة الأصعدة السياسية والأقتصادية والإجتماعية بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية هاجساً أساسياً في ضمير خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفقه الله، وظلت آماله في نهوض المجلس بمسئولياته وتجاوزه العراقيل التي لاترضي شعوب الخليج نحو تكامل حقيقي كامل.

وينظر المليك المفدى إلى نتائج المجلس منذ قيامه إلى الآن بمنظار المتفائل والراضي بإنجازاته وقت أن يحتاج الأمر المزيد من التشجيع ولمزيد من العمل والنتائج، ولكنه بالمقابل لم يرضه ما تحقق حتى الآن في مسيرته.

ففي الموقف الأول يقول إن مجلس التعاون قطع أشواطاً كبيرة في المسيرة، والمنجزات خير شاهد، ويؤكد في نفس الموقف وهو يتحدث لأعضاء الهيئة الأستشارية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون: «إن العالم اليوم عالم أقتصاد ومن يملك القوة الأقتصادية هو القادر على التأثير مع الأحداث وفي كل الأمور، ودول التعاون لديها القوة الأقتصادية الشيء الكثير».

القوة الأقتصادية

ويضع الملك عبدالله بن عبدالعزيز أثر هذه القوة الأقتصادية التي يملكها دول المجلس في مكانه الدقيق والمطلوب منها ضارباً مثلاً في أهميتها قائلاً إلا أن المصالح الأقتصادية وحدث أوروبا بالرغم من الصراعات التي بينها والحروب إلى وقت قريب، إلا أنها تناست ذلك، والتفتت إلى مصالحها المشتركة المبنية على الأقتصاد الحر والتعاون فيما بينها، ولذلك وصلت إلى ما هي عليه الآن من وحده أقتصادية وتفاهم، مؤكداً نصره الله أن دول المجلس لديها الصدق والثقة والحرص على المصلحة المشتركة ونحن أخوه في العقيدة واللحم والدم ولدينا كثير مما يجمعنا، بهذا الصدق وهذه الحساسية المرهقة والنظرة القريبة جداً والبعيدة مليكنا ما يجب أن يكون عليه واقع ومستقبل دول وشعوب مجلس التعاون. وفي شهر شوال من عام ١٤٢١هـ دعا في قمة أبو ظبي دول مجلس إلى وضع استراتيجية بعيدة المدى تشكل الأساس والمرجعية في العلاقات والمفاوضات الخليجية مع كافة الدول والتكتلات، وإذا ما أرادت على أساس أن دول المجلس أن تكون قوتها العسكرية فاعلة ومستمرة فمن الضروري أن تستند هذه القوة على إرادة سياسية ورؤية مشتركة وموقف موحد إزاء كيفية التعامل مع الأحداث، قائلاً: «حان الوقت لنجعل هذا الكيان الخليجي قوة فاعلة ورافد للخير والنماء».

نقد الذات

أما الموقف الثاني الذي يكون فيه أول من ينظر إلى الواقع قياساً بآمال شعوب الخليج من خلال رؤيته لمواطن قبل أن يكون ملك فإنه قال في قمة مسقط ٢٠٠١م، في خطاب قوي واضح مليء بالمصارحة والإعتراف «إن دول المجلس أخفقت حتى الآن في تحقيق الوحدة الأقتصادية رغم أن المجلس حقق أنجازات أخرى، إننا لا نخجل من القول أننا لم نستطع أن تحقق الأهداف التي توخيناها حين أنشأ المجلس، ومازلنا بعد أكثر من ٢٠ سنة على المجلس نسير ببطئ لا يتناسب

الراعي الماسي
سعد باشماخ للعود والعطورات

يا شهيم النفس يا ذرب اليمين
يا شجاع القلب الى هاب الشرود

الشاعر: عايد بن سعدي الشمري

الراعي الذهبي
مجموعة بن لادن السعودية SAUDI BINLADIN GROUP
الراعي الفضي
معرض الصقر للسيارات The Falcon Auto Showroom
الراعي المشارك
مطاعم كوتم

ووتيرة العصر. والإنصاف يقتضي القول أن المجلس أستطاع تحقيق أنجازات طيبه يأتي في مقدمتها حل الأغلبية الساحقة من القضايا الحدودية المعلقة، إلا أن الموضوعية والصراحة تتطلب منا أن نعلن أن كل ما تحقق حتى الآن جزء يسير، يذكرنا بالجزء الكبير الذي لم يتحقق، فنحن لم نصل بعد إلى أنشاء قوة عسكرية واحدة، تورع العدو وتدعمم الصديق، ولم نصل بعد إلى السوق الموحدة، ولم نتمكن من صيانة موقف سياسي واحد نجابه به كل الأزمات السياسية، وأذكركم ونفسي إن تمسكنا المبالغ فيه بمفهوم السيادة التقليدي هو الذي يقف حجر عثره أمام مساعي التوحيد، وإن إعطاء مجلسنا قدر أكبر من الصلاحيات لايعني التنازل عن أستقلالنا بقدر ما يعني تدعيم هذا الأستقلال وترسيخه، وصولاً لوحدة عربية وإسلامية المواقف والتوجهات ولنا في الاتحاد الأوربي أنموذج حسن».

إن هذه اللغة والقوة في الخطاب والوضوح والصراحة لم يسبق لأحد أن تحدث بها وحدد بها آلامه ومشاكله ولكن هذه هي لغة مليكنا وقوته في المصارحة وصولاً للحل والعلاج.

ترسيم الحدود

لقد كان من أهم أعماله وفقه الله عندما أنجزت دول الكويت والمملكة بقيادته حفظه الله وأمير دولة الكويت خطوة ترسيم الحدود البحرية في يوليو ٢٠٠٠م، وهي آخر مرحلة من مراحل ترسيم الحدود بين البلدين، بحضوره وأمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد ووقعها عن الجانبين الأمير سعود الفيصل والشيخ صباح الأحمد.

مبادرة تعليمية

ولعل قمة الكويت التي أعتمدت مبادرته لتطوير التعليم والبحث العلمي في المنطقة التي طرحها في قمة مسقط ٢٠٠٣م، وأعتبرت أستراتيجية أساسية لدول المجلس علامة مهمة في تاريخ ومستقبل التعليم في دول المجلس، فهي تؤكد على تحويل القرارات السياسية إلى خطط وبرامج علمية وتحدد المشاكل التي يواجهها التعليم في الخليج مثل غياب آلية إقليمية إدارية للمتابعة والمحاسبة لأن هذا يمثل فجوة وعائقاً حقيقياً أمام جهود القادة لتطوير التعليم. لقد حضر المليك وهو ولي العهد مترأساً وفد المملكة جميع القمم أبتداء من عام ٢٠٠٠م، بأستثناء قمة الدوحة عام ٢٠٠٢م، وقمة المنامة عام ٢٠٠٤م، كما حضر جميع القمم الأستشارية التي عقدت منذ أقرارها، وكان يزور بعض الدول الخليجية في أوقات أخرى سواء أثناء عودته من أي قمة في دول الخليج أو أن يقوم بزيارة خاصة لها، حرصاً منه وسعياً لتدعيم علاقاته مع أخوانه زعماء الخليج، فهو يرى أن مجلس التعاون هو اللبنة الأولى نحو وحدة العالم العربي والإسلامي المشترك المتحد في أهدافه وتوجهاته.

وظل يطرح تساؤلات قيمة وواضحة وبسيطة هي تساؤلات المواطن الخليجي والعربي تجاه القادة العرب الذين كان قادة الخليج جزء منهم والذي كان عبدالله بن عبدالعزيز صوتهم في تلك القمة الخليجية قائلاً: ماذا فعلنا لتحقيق المبادئ السامية التي قامت عليها الجامعة العربية..؟! وماذا فعلنا لتنفيذ معاهدة الدفاع العربي المشترك..؟

لسنا بحاجة إلى قمم طارئة يصدر عنها قرارات انفعالة ارتجالية تموت قبل أن يجف الحبر الذي كتبت به، مطالباً بقمم للتأمل والتحليل يصدر عنها قرارات منطقية وواقعية تنفذ وفق جداول زمنية، والوحدة الحقيقية التي أعنيها ليست شكلية وإنما تقوم على مشاريع أقتصادية مشتركة ومناهج دراسية موحدة تنتج جيلاً شاباً مذهلاً للتعامل وفق المتغيرات».

هذه هي الرؤى الحقيقية التي يحتاجها كل مواطن في الخليج والعالم العربي.